

زاد المسير في علم التفسير

ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين وازدادوا تسعًا قل إِنْ أَعْلَمُ بِمَا لَبَثُوا لِهِ غَيْرُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمَعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشَرِّكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدٌ .

قوله تعالى ولبثوا في كهفهم ثلاثة سنين قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر ثلاثة سنين منونا وقرأ حمزة والكسائي ثلاثة سنين مضافا غير منون قال أبو علي العدد المضاف إلى الآحاد قد جاء مضافا إلى الجميع قال الشاعر ... وما زودوني غير سحق عمامة ... وخمسين منها قسي وزائف
وفي هذا الكلام قوله .

أحدهما أنه حكاية عما قال الناس في حفهم وليس بمقدار لبثهم قاله ابن عباس واستدل عليه فقال لو كانوا لبثوا ذلك لما قال إِنْ أَعْلَمُ بِمَا لَبَثُوا و كذلك قال قتادة وهذا قول أهل الكتاب .

والثاني أنه مقدار ما لبثوا قاله عبيد بن عمير ومجاهد والضحاك وابن زيد والمعنى لبثوا هذا القدر من يوم دخلوه إلى أن بعثهم إِنْ و أطلع الخلق عليهم .

قوله تعالى سنين قال الفراء وأبو عبيدة والكسائي والزجاج التقدير سنين ثلاثة وقال ابن قتيبة المعنى أنها لم تكن شهورا ولا أياما وإنما كانت سنين وقال أبو علي الفارسي سنين بدل من قوله ثلاثة قال الضحاك نزلت ولبثوا في كهفهم ثلاثة فالرواية أياما أو شهورا أو سنين فنزلت سنين فلذلك قال سنين ولم يقل سنة